المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-03-2006
الصفحـات : 7
العـــدد : 14445
المسلسل : 45

حوار

من السهل أن تبدأ المعركة ومن الصعب أن تنهيها.. الأمير خالد بن سلطان لـ«عكاظ»:

نطبق التجنيد الطوعي والاقبال عليه كبير

القضاء على الارهاب على المستوى المحلي يتطلب تشكيل لجنة تدرس ما تداوله المفكرون من اقوال واراء واسباب حول جذوره واسبابه وتكليف اجهزة الدولة المختلفة باعداد خططها للقضاء على الظاهرة وان يقوم العلماء بفتح حوار علني هادئ لتفنيد الشبهات التي يسوقها أئمة الارهاب.. ذلك هو رأي صاحب السمو الملكي الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية والذي أورده في حواره الذي نبدأه اليوم على حلقتين.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-03-2006 العـــدد : 14445
الصفحـات : 7 المسلسل : 45

حوار وفاء باداود (جدة)

وتحدث سموه عن التجنيد الاجباري بعدما اكتنفت المنطقة اخطار واعمال ارهابية حيث قال بأن نظام الانخراط طوعاً في الخدمة العسكرية هو المطبق والاقبال قائم عليه وفي حال تعديل النظام ستكون هناك ضوابط ومعايير محددة.

وذكر أن شن الحرب على العراق كان قراراً امريكياً خالصاً مشيراً إلى أن هدم مؤسسات دولة قائمة يعتبر خطأ كبيراً.

بدأ حوارنا مع سموه عن..

تطوير الدرع

* حُملتم يا سمو الأمير رسائل من خادم الحرمين الشريفين إلى قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بشأن قوة «درع الجزيرة» والذي اندرج ضمن اعمال المجلس الاعلى، الذي وافق، بالاجماع على ما طرحه خادم الحرمين الشريفين، نود ان تسلطوا الضوء على هذا الموضوع؟

** شرفني خادم الحرمين الشريفين بحمل اقتراح تطوير قوة «درع الجزيرة» حتى تصبح قوة ذات فاعلية قتالية، قادرة على مواجهة أي شكل من الاعتداءات المحتملة، سواء من جهة حجمها، أو خفة حركتها أو قوة نيرانها ويحرص هذا الاقتراح على زيادة القدرة القتالية لقوة مشتركة، تستطيع مواجهة التهديد، في مراحله الأولى، فضلاً عن احتفاظ كل دولة بقوات ذات حجم كاف، واستعداد قتالي عال، تحقق استقرار الدولة وأمنها، ولقد استحسن القادة كافة هذه الاقتراحات، وايدوا عرضه، ووافقوا على بدء الخطوات اللازمة لتنفيذه- بمشيئة الله.

* الا يرى سموكم أن احتفاظ كل دولة بقوتها يؤثر على تطوير قوة «درع الجزيرة»؟

** لا أعتقد ذلك فاتفاقية الدفاع المشترك، في مادتها السادسة، تنص على التزام الدول الاعضاء بتطوير قوة «درع الجزيرة» وفقا لإمكانية كل منها، بما يخدم دورها في مفهوم الدفاع المشترك عن دول المجلس، ومن يطلع على المشروع، الذي اقره المجلس الاعلى، يدرك انه يستهدف تطوير هذه القوة، وزيادة فاعليتها.

ولكن، هل الوحدة بين الدول، تتحقق فقط باجتماع وحدات من قواتها المسلحة في صعيد واحد، على الرغم من اختلافها في التسليح والتنظيم والتدريب؟ وهل الوحدة الأوروبية، مثلا، اعتمدت على رمز «القوة المسلحة» تأكيدا لوحدتها؟ إن الوحدة -كما لا يخفى على أحد- معايير اخرى: سياسية واقتصادية واجتماعية تقترن اقترانا بالمعايير العسكرية.

خطوات لمحاربة الإرهاب

* شهدت عدة مناطق في العالم مؤخراً عدداً من العمليات الارهابية أو التخريبية، ما الوسائل التي يراها سموكم، للقضاء على ظاهرة الارهاب والتخريب؟

** من المهم قبل التحدث عن الاساليب الفاعلة للقضاء على هذه العمليات، أن نحدد الاسباب الحقيقية لها، والتي لم تسلم منها دولة، على الرغم من أن المملكة، كانت من الدول الأولى التي حذرت من مغبة التهاون في مواجهتها.

فمحاربته على المستوى الدولي تكون بمحاصرة مصادر تمويله وسد كل منافذ قوته المادية واعتماد المواجهة الدولية الجماعية ضده، تحت مظلة الأمم المتحدة ومراعاة احترام القرارات وتنفيذها، من دون ابطاء ولا محاباة، مع سعي الدول إلى تطهير اراضيها من الارهابيين وتدمير مراكز تدريبهم، والامتناع عن منحهم حق اللجوء السياسي تحت أي شعار حتى لو اضطرها ذلك إلى تغيير بعض قوانينها.

أما على المستوى المحلي، فمحاربته تتطلب تنفيذ الخطوات الضرورية التالية:

أولا: تشكيل لجنة عالية المستوى، تدرس دراسة جادة في وقت محدد، ما تداوله المفكرون والمحللون والخبراء من اقوال وآراء واسباب وبخاصة تلك المتعلقة بجذور الارهاب والعنف واسبابهما، لتخلص إلى اهداف محددة، يمكن تحقيقها، واستراتيجية واضحة الخطوات للتنفيذ.

ثانياً: تكليف اجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة: التعليمية والادارية والامنية، إعداد خططها للقضاء على هذه الظاهرة.

ثالثا: تولي المؤسسة الدينية، في كل دولة، الحوار العلني الهادئ العقلاني المقنع بالدليل الشرعي، والمتسم بالوضوح والصراحة والمكاشفة والشفافية، وتفنيد الشبهات التي يسوقها رؤوس الارهاب ومخططوه الذين نجحوا في تجنيد المنفذين.

رابعاً: جمع هذه الخطط وعرضها على القيادة السياسية للدولة، لتحديد أولويات التنفيذ، واسلوب الرقابة والمحاسبة، ثم تخصص لها الامكانيات الملائمة ليبدأ بعدها التنفيذ الجاد.

والحمد لله أن حكومتنا الرشيدة أولت وتولي هذه الظاهرة كل اهتمامها، ولاتزال النتائج الفاعلة تتحقق يوما بعد يوم بل انها تتيح الفرصة تلو الاخرى للعائدين إلى الحق والتائبين من اعمالهم التخريبية والارهابية.

ولعل حل الصراعات الاقليمية وخاصة القضية الفلسطينية- الاسرائيلية سيسهم إلى حد بعيد في اخماد الارهاب الدولي، أو على الاقل انتزاع احدى ذرائعه

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-03-2006 العـــدد : 14445
الصفحـات : 7 المسلسل : 45

الرئيسية.

تحييد المنفذين

* كيف تنظرون إلى الفكر الارهابي وماذا تقولون لاصحابه؟

** لم تتجاوز الحلول والاجراءات المتخذة، حتى الآن اعراض المشكلة، إذا لم تتعرض فعلياً لاسبابها الحقيقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولم تتطرق الدول في حربها على الارهاب إلى سؤال بديهي: ما الذي يدفع شابا إلى مثل هذا التطرف؟ فيقتل الآخرين، بقناعة تامة، ثم يزهق نفسه منتحرا، إن هؤلاء الشباب هم وسائل التنفيذ فأين الاجهزة التي خططت لذلك، واقنعتهم به؟ ولو طرح هذا السؤال، لاضحى أمام المسؤولين صنفان: المخططون والمنفذون وكل منهما ينبغي مواجهته بأسلوب مختلف عن الآخر، فاذا نجح العالم في تحييد المنفذين، احبطت خطط المخططين.

وأقول لتلك الجماعات: ماذا جنى الارهاب من تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، سوى الخراب والدمار واضطهاد المسلمين، في شتى بقاع الارض.

وماذا جنى من تفجيرات في دول عدة، سوى المصائب الكبرى، التي حلت بكل ما يمت إلى الاسلام بصلة في تلك الدول وايداع مئات الابرياء السجون، وكراهية كل ماهو اسلامي.

إن هذه التفجيرات كلها لم تنفع المسلمين وانما اضرت بهم، ولم تنفع بلاد الاسلام بل آذتها، في الوقت الذي نفعت فيه اعداء المسلمين، وكل مبغض لدينهم، ويسرت لاعدائه الذريعة تلو الذريعة، للتدخل السافر في الشؤون

> تحييد المنفذين للعمليات الارهابية يطيح بخطط المخططين
>
> تطوير درع الجزيرة لمواجهة العدائيات المحتملة

العربية والاسلامية.

أقول في النهاية لقد أجحفتم في حق الاسلام اجحافا لم تستطعه خلال اربعة عشر قرنا دول ومنظمات عدة تعاديه سراً وجهراً، فاتقوا الله في دينكم، وفي دولكم وفي امتكم الاسلامية وفي انفسكم، وتوبوا إلى الله.

التجنيد الاجباري

* هل يرى سموكم ضرورة للتجنيد الاجباري، بعد ما اكتنف المنطقة من أخطار وأعمال ارهابية؟

** تعتمد القوات المسلحة لأي دولة، عادة على احد نظامين لإمدادها بالعناصر البشرية إما نظام الالتحاق طوعا بالخدمة العسكرية أو نظام مختلط من التطوع والتجنيد الاجباري لفترة محددة والغرض من كلا النظامين هو «ضمان امداد القوات المسلحة بالعناصر المطلوبة، لتحقيق الكفاءة القتالية، واعلى درجات الاستعداد للدفاع عن اراضي الدولة وتحقيق اهدافها وكذلك لضمان وجود نظام للاحتياطي يكون مستعدا للامداد اثناء العمليات الحربية سواء للاستعاضة أو لانشاء وحدات جديدة يتطلبها الموقف العسكري» إن اتباع أي من النظامين يتوقف على ظروف الدولة السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية وطبيعة الاخطار التي تتهددها.

واما في المملكة فإننا نطبق نظام الانخراط طوعا في الخدمة العسكرية، والاقبال عليها قائم على اشده وفي حالة تعديل هذا النظام أو تطويره ستكون هناك ضوابط ومعايير واضحة بما يحقق الاستفادة القصوى من طاقات شبابنا الواعي، وانشاء نظام احتياطي كفء وفعال، لتحقيق اهداف قواتنا المسلحة، ومن ثم اهداف المملكة.

وانني لا أرى ارتباطاً مباشرا بين قرار التجنيد الالزامي وما يحدق بالمنطقة من اضطرابات سياسية أو ارهاب.

* كيف يقيم سموكم علاقة المملكة بدول الغرب، بعد الاحداث الاخيرة؟

**إن علاقة المملكة بكل دول العالم وليس الدول الغربية فقط، مبنية على الوضوح والامانة والاحترام بغض النظر عن الدين والعرق أو الجنس، وتحاول أن تكون علاقاتها مرتكزة على المصالح المشتركة والمصالح المتبادلة وقد حاول الغرب، بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، أن يدخل متغيرات جديدة في علاقته بالدول الاسلامية، ومن بينها المملكة، فحاول أن يلصق تهمة الارهاب بتلك الدول كافة واتهمها بتمويله واسناده والتستر عليه، وحاولت دول اخرى استبدال الاسلام بالعدو الشيوعي، ونظرا إلى ما تمثله المملكة، من ثقل اسلامي بين الدول الاسلامية فقد نالت الجزء الاكبر من الهجوم والافتراء عليها، على الرغم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 15-03-2006 العـــدد : 14445
الصفحـات : 7 المسلسل : 45

من أنها كانت من أولى الدول التي دعت إلى محاربة الارهاب راقضة ايواء الارهابيين في الدول الغربية واحتضانهم بمنحهم اللجوء السياسي وقد اثبتت الايام صحة موقف المملكة، وقد نالها من اذى الارهاب ما نالها، وهذا ما دعا الولايات المتحدة الامريكية إلى الابقاء على علاقاتها الوثيقة بها، ودعم ذلك زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حينما كان وليا للعهد للرئيس بوش في مزرعة كراوفورد، في ابريل الماضي، وستظل المملكة في طريقها الصحيح، وعلاقاتها السوية بدول العالم اجمع.

الحرب على الارهاب

* ما الذي أفرزته الحرب الاخيرة على العراق -في نظر سموكم- من تبعات على المنطقة؟

** يتلخص ما نراه الآن على ارض الواقع في تشابك احداث صراعات طائفية واخرى عرقية حوادث عنف، واخرى ارهابية مسلسل مستمر من القتل والخطف اساءة مستمرة نتيجة لتلك الافعال إلى ديننا الحنيف، تدخلات من جميع الاطراف شاركت ابناء العراق في قرارهم والمصالح الشخصية في معظم الاحوال تغلب المصالح الوطنية.

لذا فان معرفة التبعات الحقيقية، التي نجمت عن الحرب على العراق تحتاج إلى زمن طويل، حتى تستبين معالمها، لأن المسلسل لم ينته بعد، ولابد من الوقوف عند بعض الحقائق شن الحرب على العراق كان قرارا امريكيا خالصا اتخذته الادارة الامريكية لاسباب تتعلق باستراتيجيتها تجاه المنطقة والعالم، ومن دون تشاور مع احد إلا في الحدود اللازمة التي تؤمن لها تنفيذ ارادتها وانجاحها واضفاء الغطاءين الدولي والقانوني على حربها.

لم يكن هذا القرار سوى حلقة في ازمة ممتدة لم تنته فصولها بعد والحسنة الوحيدة لهذه الحرب هي ازالة الحكم الاستبدادي للرئيس صدام حسين ولكن هل تحقق الاستقرار الذي كانت تنشده الولايات المتحدة الامريكية، فالمبدأ المعروف يقول من السهل أن تبدأ الحرب ومن الصعب ان تنهيها.

اذ إن بدايتها بيدك ونهايتها بيد الاخرين مهما كان ضعفهم.

إن الولايات المتحدة كما اعلنت غير مرة تواجه صعوبات كبيرة على ارض الواقع لذا فان قرصتي نجاح الاستراتيجية الامريكية أو فشلها متساويتان.

إن فكرة هدم مؤسسات دولة قائمة ومن اعرق الدول، واعادة بنائها كانت فكرة خاطئة بكل المقاييس. وقد اقرت الولايات المتحدة الامريكية نفسها بذلك وأكدت الاحداث خطأ تجاهل القوى الفاعلة في المنطقة، أو تجاهل الدول المحيطة بالازمة وهذه من بديهيات ادارة الازمات.

وفي النهاية لا يبدو في المستقبل القريب استقرار كامل امني واجتماعي في العراق سواء في ظل وجود قوات اجنبية على ارضه أو حتى بعد رحيلها.

ادعو الله ان يجنب ارض العراق وشعبه شر التمزق والتشتت والفرقة والاختلاف.

الجزء الثاني: حدودنا البحرية حصن منيع